المعراج مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة
ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا الى السموات السبع فصعد انجاوزها رفعت له سدرة
المنتهى فرآها وقد غشيها من امر الله ما غشيها فلا يستطيع احد ان ينعتها ثم دخل الجنة ثم
عرج به حتى ظهر لمستوى اي محل عال سمع فيه صريف الاقلام بما تكتبه الملائكة من قضية
الله وفي رواية لم تثبت كسائر روايات المحشر ثم زج بي في النور زجا فخرق بي سبعين الف
حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم دلى لي رفرف اخضر احتملني حتى وصلت الى العرش
وهذه الحجب بالنسبة اليه انما هي للمخلوقين واما هو سبحانه فلا يحجبه شيء ودنى الجبار اي بقربه
المعنوي فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فلما وصل صلى الله عليه وسلم الى محل لم يصل اليه مخلوق
فرض الله عليه الصلاة واذا تاملت ما وقع له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا من الكرامات
التي امتن بها على سائر الخلق علمت انها لا تقبل ترتيب سقط الا ما في حسرة دونها ما و...
ونزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في الجامع الاموي بالشام من اشراط الساعة في ايام ظهور المهدي
وخروج الدجال فهو علم في الارض لخبر الصحيحين ليتنزلن فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية الحديث وقتله الدجال اي الكذاب الذي انذر به كل نبي قومه
يقول للناس انا ربكم وهو اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقراه
كل مومن كاتب وغير كاتب يرد كل ما ومنهل الا المدينة ومكة ومعه شياطين تكلم
الناس ومعه فتنة عظيمة يامر الناس السماء فتمطر فيما يرى الناس ومعه جنة ونار
فمن ادخله التي يسميها الجنة فهو في النار ومن ادخله التي يسميها النار فهو في الجنة ويفر
المسلمون منه الى جبل الدخان بالشام فياتيهم فيحاصرهم فعند ذلك ينزل عيسى ابن مريم
فياتي في السحر فيقول ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث فينطلقون
فاذا هم بعيسى فتقام صلاة الصبح فيقول له المهدي تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم
امامكم فليصل بكم فيتقدم المهدي ويصلي عيسى تلك الصلاة وراءه فاذا صلوا صلاة
الصبح خرجوا اليه فحين يراه الكذاب يذوب كما يذوب الملح في الما فيقتله واتباعه من
اليهود حتى ان الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه
احدا الا قتله ثم يمكث عيسى في الارض حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقران
والسنة قال السبكي رحمه الله يتدرج اي اخذه للسنة من النبي صلى الله عليه وسلم بطريق المشافهة
من غير واسطة وقال يتلقى الاحكام من النبي صلى الله عليه وسلم اما ليلة الاسرا بالنبي صلى الله
عليه وسلم الى السماء او في غيرها لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره او يجتهد في الاحكام من
القران والسنة النبوية او يوحى اليه بالحق من شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم قال
بعضهم ويوافق المذاهب قال الجوهري لكن الذي يظهر لي والله اعلم انه لا تذهب
من كل وجه بل الاصل صحة ما استند اليه كل مجتهد حتى يتبين من لدى عيسى خطاء
بعضهم فيذهب رح والله بعد هذا اعلم انتهى قلت فما يدعيه بعضهم من ان عيسى اذا
نزل عمل بمذهب ابي حنيفة فقد بالغ بعض المتاخرين في رده ونقل عن الحافظ ابن
حجر انه سئل هل ينزل عيسى في اخر الزمان حافظا للقران العظيم والسنة نبينا الكريم
او يتلقى الكتاب والسنة من علماء ذلك الزمان فاجاب بانه لم ينقل في ذلك شي
صريح والذي يليق بمقام عيسى عليه السلام انه يتلقى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيحكم في امته بما تلقاه عنه لانه في الحقيقة خليفة عنه انتهى وكيف يقلد

الامام

الامام ابا حنيفة والوحي ياتيه من السماء على لسان جبريل كما في مسلم وغيره على انه نوزع
في صحة القول بان المهدي يقلد ابا حنيفة اذ لا دليل على ذلك وذكر بعض الائمة حديثا
مرفوعا على صحة المهدي انه يقفوا اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطي وقال بعضهم قال
الشافعي جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران ويويده الخبر المرفوع
اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه فلا يبعد ان يفهم
عيسى والمهدي من القران كفهم النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبعد ان ينزل عيسى
يمكث في الارض اربعين سنة ثم يموت ويدفن عند نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في داخل
الحجرة اذ فيها فسحة تسع قبرا رابعا ثم يكون بعد ذلك رفع القران من المصاحف والصدور
فقد روى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال اقرءوا القران قبل ان يرفع فانه
لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف ما في صدور الناس قال يسرى
عليهم ليلا فيرفع من صدورهم فيصبحون يقولون لكانا كنا نعلم شيئا ثم يقعون في الشعر
وروى ابن ماجه بسند قوي عن حذيفة يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا
يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى منه اية
قال القرطبي وهذا انما يكون بعد موت عيسى وبعد هدم الحبشة الكعبة وسائر
اي باقي الاياتأشراط اي علامات الساعة التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم
كخروج المهدي الهاشمي الحسني الحسيني وياجوج وماجوج ودابة الارض المذكورة في
قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم وطلوع الشمس
من مغربها فيقفل به باب قبول الاسلام وهاتان الاخيرتان متاخرتان عما تقدمهما من
الاشراط واختلف في ايهما اسبق فقال البيهقي نقلا عن شيخه الحاكم واقره ان اول الايات
ظهورا خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم فتح ياجوج وماجوج ثم خروج
الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها انتهى وحكى الحافظ ابن حجر في كتابه القول المختصر
عن بعض المحققين ان خروج الدابة بعد طلوع الشمس من مغربها وحكمته ان بالتابه
يغلق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المومن من الكافر ثم تخرج النار التي تسوق الناس
الى المحشر والله اعلم ومن اشراط الساعة ايضا هدم الكعبة وسلب حليتها واخراج
كنزها كما صح بذلك الخبر واختلفوا هل هو في زمن عيسى عليه السلام او قرب
قيام الساعة حين لا يبقى احد يقول الله فعن كعب انه في زمن عيسى وبه جزم
الحليمي وقيل ان هدمها بعد الايات كلها قرب قيام الساعة حين ينقطع الحج ولا
يبقى في الارض مسلم قال في الاشاعة للبرزنجي ويويد هذا ان زمن عيسى كله
زمن سلم وخير وبركة وامن وانها قبلة المسلمين ويحج اليها احد كان الاسلام
فينبغي ان تبقى ببقاء المسلمين وانها تهدم مع رفع القران انتهى قلت لكن في بعض
الاخبار ما يشهد للاول وفي كلام الفقها انها اذا هدمت والعياذ بالله فعرصتها
بمنزلتها فكل ذلك حق ثابت يجب التصديق به لما ورد من الاحاديث الشاهدة له
الدالة عليه وقد اعتنى بجمع الاشراط السيد محمد البرزنجي في كتابه الاشاعة والجنة
دار الثواب وهي سبع جنان مجاورة افضلها واعلاها واوسطها الفردوس

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)